

79- التعليق على تفسير ابن جزى | سورة التوبة ٩١١-آخرها و

سورة يونس ١-٢٠ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله المشركين عندنا الكتاب الآخر تفسير ابن جزير رحمه الله تعالى المسمى بالتسهيل لعلوم التنزيل وهذا اليوم مثل مثل ما ذكرنا هو اليوم الثاني عشر من الشهر الخامس من عام خمسة واربعين - [00:00:00](#)

الايات التي معنا هي من سورة التوبة وهي اخر اخر السورة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر - [00:00:54](#)

لنا ولشيخنا والحاضرين والمسلمين اجمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. وكونوا مع الصادقين يحتمل ان ان يريد صدق اللسان - [00:01:21](#)

اذ كان هؤلاء الثلاثة قد صدقوا ولم يعتذروا بالكذب بالكذب. فنفعهم الله بذلك. ويحتمل ان ان يريد فاعم من صدق اللسان. وهو الصدق في الاقوال والافعال والمقاصد والعزائم. والمراد بالصادقين المهاجرون لقول الله - [00:01:37](#)

تعالى في الحشر للفقراء المهاجرين الى قوله هم الصادقون. وقد احتج بها ابو بكر الصديق على الانصاري يوم السقيفة فقال نحن الصادقون وقد امركم الله ان تكونوا معنا اي تابعين لنا - [00:01:57](#)

ما كان لاهل المدينة الاية عتاب لمن تخلف عن غزوة تبوك من اهل يثرب. ومن جاورها من قبائل العرب. ولكن ارغبوا بانفسهم عن نفسه اي لا يمتنعوا من اقتحام المشقات التي تحملها هو تحملها هو صلى الله عليه وسلم - [00:02:14](#)

ذلك بانهم لا يصيبهم تعليل لما يجب من عدم التخلف. ظمأ اي عطش ولا نصب اي تعب ولا مخمصة اي جوع ولا يطأون بارجلهم او بدوابهم. ولا ولا ينالون من عدو النيل عموم - [00:02:34](#)

في كل ما يصيب الكفار وما كان المؤمنون لينفروا كافة. قال ابن عباس رضي الله عنه هذه الاية في البعوث في الغزو والسرايا. اي لا ينبغي خروج جميع المؤمنين في السرايا. وانما يجب ذلك اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:54](#)

عليه وسلم بنفسه. ولذلك عاتبهم في الاية المتقدمة على التخلف عنه. فالاية الاولى في الخروج معه صلى الله عليه وسلم هذه في السرايا التي كان يبعثها وقيل هي ناسخة لكل ما ورد من الامر بالخروج بخروج الجميع. فهو دليل على ان الجهاد فرض - [00:03:14](#)

كفاية لا فرض عين. وقيل هي في طلب العلم ومعناها انه لا تجب الرحلة في طلب العلم على الجميع. بل على البعض لانه فرض كفاية. فلولوا نفر من كل فرقة طائفة تحضيض على نفير بعض المؤمنين للجهاد - [00:03:34](#)

او لطلب العلم ليتفقهوا في الدين ان قلنا ان الاية في الخروج الى طلب العلم فالضمير في يتفقه للفرقة التي تنفر اي ترحل وكذلك الضمير في ينذر وفي رجعوا اي يعلمون قومهم اذا رجعوا - [00:03:54](#)

اليه من من الرحلة. وان قلنا ان الاية في السرايا فالضمير في يتفقه للفرقة التي تقعد في المدينة. ولا تخرج عالسرايا وكذلك الضمير في ينذر واما الضمير في رجع فهو للفرقة التي خرجت مع السرايا. وقيل ان - [00:04:17](#)

وقيل ان التفقه يكون في حين خروجهم مع السرايا. فعلى هذا تكون الضمائر كلها للفرقة التي خرجت مع السرايا لعلمهم يحذرون الضمير للقوم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين - [00:04:37](#)

ذكر المؤلف ان المراد بالصادقين هنا يحتمل ثلاثة امور اما صدق اللسان وتكون الاية مرتبطة ارتباطا وثيقا بما قبلها وهي وعلى الثلاثة الذين خلفوا. لان هؤلاء الثلاثة صدقوا - [00:04:57](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما هؤلاء فقد صدقوا وسيحكم الله في امرهم تكون الاية متصلة وهذا اقوى. اتصال الاية بما قبلها اقوى لا يحتمل انها عائدة الى الثلاثة - [00:05:16](#)

والرأي الثاني قال يحتمل ان المراد الصدق اللسان والاقوال والافعال والمقاصد والعزائم والمراد به المهاجرون طيب قال هنا اي نعم قال والمراد به المهاجرون وهناك رأي ثالث وهو ان الاية تبقى على عمومها - [00:05:32](#)

ان الله سبحانه وتعالى يأمر المؤمنين ان يتقوا الله وان يكونوا مع الصادقين. والاصل في الاوامر والنواهي في القرآن الكريم انها تحمل على العموم يخاطب بها الصحابة ومن جاء بعدهم - [00:06:01](#)

وقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله يدخل فيه الامة جميعا وكونوا مع الصادقين حث على الصدق. وان يكونوا في زمرة الصادقين عموما والمؤلف اشار الى هذا لكنه قال قال والمراد به الصادقين المهاجرين. نقول نقول المهاجرون نقول نعم - [00:06:16](#)

يدخلون دخولا اوليا ولا تعارض. وهذا طريقة طريقة المفسرين احيانا يبشرون طريقتهم يفسرون بالشواهد والامثلة فهذا مثال شاهد يعني المؤلف لو جئت اليه وقلت له فقط المهاجرون هم الصادقون؟ قال لك لا - [00:06:35](#)

هذا عموم لكن هم يدخلون المقصود دخولا اوليا فعموما يعني يعني الاية الان لا تعارض بين هذه الاقوال وكلمة اتقوا الله وكونوا مع الصادقين على عمومها ويدخل فيها المهاجرون دخولا اوليا ويدخل في الثلاثة ايضا الذين خلفوا لمناسبة السياق - [00:06:54](#)

وهي باقية على عمومها وهؤلاء من باب التمثيل من باب التمثيل طيب قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم قال هذا عتاب لمن تخلف لان غزوة تبوك تخلف فيها عدد - [00:07:19](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزواته يخفي ولا يبين ولا يظهر لهم الجهة وكانوا يخرجون معه في غزوة تبوك خاصة لما كانت المسافة بعيدة والطريق صعب والحر شديد اخبرهم بذلك اخبرهم - [00:07:34](#)

وانه سيواجه عدد كبير من من اهل الروم فاخبرهم بذلك فلذلك تخلف عدد تخلف فعاتبهم الله سبحانه وتعالى وهنا يبين لهم ايضا في حث يعني هذا العتاب كله يتضمن الحث - [00:07:55](#)

قال سبحانه وتعالى قال ولا يرغب بانفس عن نفسه ذلك بانهم يعني اذا خرجوا وتركوا عنهم التخلف لانهم لا يصيبهم ظمأ وهو العطش ولا نصب وهو التعب ولا مخصصة وهي الجوع - [00:08:13](#)

ولا يطأون موطننا بارجلهم او بدوابهم او بالالات الموجودة الان لا يطأون موطننا قال يغيظ الكفار يغيظهم يعني يغضب الكفار الغيظ الغضب ولا ينالون من عدو ميلا قال ما يصيبونه من الكفار - [00:08:31](#)

من النيل سواء في من الغنائم او غيرها الا كتب لهم به عمل صالح كتب الله لهم على نياتهم ما يحصل لهم من الجوع والعطش والتعب والارهاق الا يكتب لهم اجرهم - [00:08:54](#)

ثم قال ان الله لا يضيع اجر المحسنين دل على ان اعمالهم هذه وصلت الى درجة الاحسان وانهم بلغوا درجة الاحسان ثم قال ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا. قال ما يدفعون من الاموال ينفقون في صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم - [00:09:08](#)

يجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون طيب ثم قال سبحانه وتعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة هذه هذا النفير ليس النفير العام الغزو وانما السرايا كما ذكر المؤلف. السرايا يبعث النبي سرية سريتين ثلاث احيانا - [00:09:31](#)

سرية واحدة وتكفي اذا كان يعني يريد ان ان يعني ان يأخذ مثلا قافلة مرت او نحوها يرسل سرية واحيانا عدد من السرايا متتابعة اذا ارسلت السرايا لها حكم قال وما كان المؤمنون لينفروا - [00:09:53](#)

كافة لان السرايا ليست ليس القتال فيها فرض عين. وانما فرض كفاية اذا قام به البعض البعض سقط عن الآخرين فيبعث النبي صلى الله عليه وسلم او القائد بعوثا وسرايا يبعثها. ما حكم هذه؟ وما الذي يتعلق بها من احكام؟ قال ما كانوا ينفرون - [00:10:14](#)

جميعا لانه السرايا ينفر عدد والعدد الثاني يبقى. طيب ما الحكمة قال كاف فقال هنا قال فلولا نفر من كل فرقة طائفة يقول يعني هلا ان ينفر جماعة ثم قال يتفقه في الدين يعني يبقى عدد منهم - [00:10:33](#)

الذين لا ينفرون للجهاد يبقون للعلم والتعلم في الحاضرة في البلد. يبقون العلم والتعلم. ثم ينذر قومهم اذا رجعوا اليهم المتعلمون ينذر الطائفة او السرير اذا رجعت لعلهم يحذرون ولعلهم يكونون على علم - [00:10:56](#)

طيب يقول المؤلف هنا قيل هي ناسخة لكل ما ورد من الامر بخروج الجميع وهذه عندنا هنا مسألة مهمة وهي القول بالنسخ لا نلجأ الى القول بالنسخ الا عند التعارض الحقيقي. هذه قاعدة مهمة لابد ان - [00:11:18](#)

ننتبه لها. ما يمكن ان نقول هذه الاية ناسخة هذه الا اذا هناك تعارض حقيقي اذا لم يكن هناك تعارض حقيقي لنا لا نقل بالنسخ هذا من وجه. الوجه الآخر - [00:11:37](#)

ان النسخ لابد ان يدل عليه دليل من الكتاب والسنة اما قول فلان وقوم فلان ما يمكن ما يمكن الا ان يكون بوحى النسخ. دليل يدل عليه من الكتاب والسنة - [00:11:48](#)

او تاريخ تاريخ ممكن يعمل به. فنقول الاية مثلا الاية التي نزلت في مكة ثم جاءت اية اخرى تعارضها في المدينة نقول اللي في مكة منسوخة لان المدينة متأخرة لكن ان يأتي عند التعارض الحقيقي هنا ما ما في تعارض حقيقي. حتى نقول بالنسخ - [00:12:01](#)

ولذلك يقول المؤلف هذا ويقول نسخ لكل ما ورد خروج الجميع يقول يعني تخرج اذا قيل سرية يخرج الجميع ونقول لا ما في تعارض الجهة الذي يخرج الجميع في النفير - [00:12:19](#)

الذي اذا استنفرهم الامام خرجوا جميعا هذا وجوبا فرض اما السرايا ليست فرض. فرض كفاية ليست فرض عين فلا تعارض بينهما ذكر المؤلف ان هناك رأيا اخر وهو ان هذه ليست في السرايا - [00:12:33](#)

ليست في السرايا وانما في الخروج للعلم والتعلم. الرحلة بطلب العلم يقول هنا ما كان وما كان المؤمنون ينفروا لطلب العلم كافة يقول لا ينبغي ان يذهبوا كلهم لطلب العلم حتى تتعطل امور اخرى. فينفر طائفة يذهبون في رحلة طلب العلم والطائفة تبقى - [00:12:52](#)

تبقى حتى يكون هناك توازن يحملها بعضهم على طلب العلم. يقول المؤلف هنا في طلب العلم ومعناها لا تجب الرحلة في طلب العلم على الجميع بل على البعض وبناء على هذين القولين يعني قد يكون مثلا قد يكون هذا وقد يكون هذا - [00:13:15](#)

والذي يؤيده السياق انها في الجهاد انها في الجهاد ولان الايات التي قبلها تتحدث عن الجهاد طيب وان قلنا انها في طلب العلم فلا تتعارض اصلا. يعني ان قلنا في الجهاد او في الاية محتملة. محتملة - [00:13:35](#)

فلولا نفر من كل فرقة طائفة طائفة قال هذا اسلوب تحفيظ وحث. يعني كلمة لولا يعني لما اقول لفلان هلا او لولا تزورنا هذا من باب الحث والتحذير طيب قال - [00:13:54](#)

يتفقهوا في الدين يعني الطائفة الباقية او الطائفة التي ذهبت لطلب العلم يعني تحتمل لانه لما جاء كلمة يتفقه وفي الدين دل على انه تحتمل انها في رحلة العلم في رحلة قال - [00:14:10](#)

عموما الاية واضحة يعني اذا قلنا يتفقهوا في الدين اذا كانت في السرايا والغزو الذين يبقون يتفقهون وينذر قومهم اذا رجعوا اليهم الذين خرجوا للسرايا وان قلنا في العلم تقول يذهب تذهب هذه الطائفة - [00:14:27](#)

تتعلم وتفقه في الدين فاذا عادت من رحلة العلم تنذر الذين لم يخرجوا معهم. طيب شوفوا المقطع الذي بعده تفضلوا الجهاد في سبيله فيه فقه يعني لكن ما وجه التفقه وهم اه في وجه العدو - [00:14:44](#)

والان في وجه العدو هم الان اه خرجوا بسلاحهم لقتال لكن ممكن ممكن انهم يعني في قتالهم قد يعني يحصلون على شيء من العلم والتعلم لكن ممكن كلامك هذا متى يكون - [00:15:16](#)

يكون في الثغور في الثغور هذا ممكن الثغور التي تكون على حدود العدو احيانا يبقون اشهر. او اذا كان مع النبي النبي هذا ما تسمى سرية غزوة الفرق بين السرية والغزوة - [00:15:32](#)

ان الامام لا يخرج في السرية يخرج في الغزوة في الغزو هذا ما ذكره هنا قال انها في السرايا لكن مثل ما ذكرت قد يكون مثل ما يعني يقال انهم يبقون في الثغور وحيانا يبقون اشهر - [00:15:51](#)

فيكون هناك تعلم لهم كن تعلم وقد حصل هذا في عهد الصحابة والتابعين لما كانوا يخرجون ويبقون في الثغور كانوا يتعلمون ويقرأون الكتب ويتدارسون فيه بلا شك طيب نشوف المقطع الذي بعده تفضل - [00:16:07](#)

قال المصنف رحمه الله تعالى في قول الله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار امر بقتال الاقرب فالاقرب على تدريج وقيل انها اشارة الى قتال الروم بالشام لانهم كانوا اقرب الكفار الى ارض العرب. وكانت ارض العرب قد عمها الاسلام - [00:16:24](#)

اسلام وكانت العراق حينئذ بعيدة واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا اي من المنافقين من يقول بعضهم لبعض ايكم زادته هذه ايمانا على وجه الاستخفاف بالقرآن كانهم يقولون اي عجب في هذا واي دليل في هذا؟ فاما الذين - [00:16:44](#)

امنوا فزادتهم ايمانا وذلك لما يتجدد عندهم من البراهين. والادلة عند نزول كل سورة. واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم. المرض عبارة عن الشك والنفاق. ومعنى فزادتهم رجسا الى رجسهم. زادتهم - [00:17:08](#)

كفرا ونفاقا الى كفرهم ونفاقهم. يفتنون في كل عام قيل يفتنون اي اي يختبرون اي يعتبرون بالامراض والجوع. وقيل بالامر بالجهاد. واختار ابن عطية ان يكون المعنى يفضحون بما يكشف من سوائهم - [00:17:28](#)

نظر بعضهم الى بعض ان يتغامزوا و اشار بعضهم الى بعض على وجه الاستخفاف بالقرآن. ثم قال بعضهم لبعض هل يراكم من احد في نقل عنكم هذا الاستخفاف فقولهم هل يراكم من احد؟ كان بسبب خوفهم ان ينقل عنهم ذلك. وقيل - [00:17:49](#)

معنا نظر بعضهم الى بعض على وجه التعجب مما ينزل في القرآن. من كشف من كشف اسرارهم. ثم قال بعضهم لبعض هل يراكم من احد؟ اي هل رأى احد احوالكم فنقلها عنكم؟ او علمت من غير نقل فهذا ايضا - [00:18:09](#)

على وجه التعجب. ثم انصرفوا يحتملوا ان يريد الانصراف بالابدان او الانصراف بالقلوب عن الهدى. صرف الله قلوبهم دعاء او خبر. بانهم قوم لا يفقهون تحليل لصرف قلوبهم. لقد جاءكم رسول - [00:18:29](#)

من انفسكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم. والخطاب للعرب او لقريش خاصة. اي من قبيلتكم حيث تعرفون ما حسبه وصدقه وامانته او لبني ادم كلهم اي من جنس اي من جنسكم. وقرأ من انفسكم بفتح الفاء اي - [00:18:49](#)

من اشرفكم عزيز عليهما عنتم ان يشق عليه عنتكم والعنت هو ما يضرهم في دينهم او دنياهم وعزيز صفة للرسول وما عنتم فاعل بعزيز وما مصدرية او ما عنتم مصدر وعزيز - [00:19:09](#)

خبر مقدم والجملة في موضع الصفة حريص عليكم اي حريص على ايمانكم وسعادتكم بالمؤمنين رؤوف الرحيم سماه الله هنا باسمين من اسمائه. فان تولوا فقل حسبي الله اي ان اعرضوا عن الايمان بك - [00:19:29](#)

استعن بالله وتوكل عليه. وقيل ان هاتين الايتين نزلتا بمكة طيب هذا الاخير المقطع الاخير من هذه السورة قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وهذا يؤيد ماذا - [00:19:49](#)

يؤيد ان قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة انها في الجهاد طيب قال قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ما معنى يلونكم الكفار قال قاتل الاقرب فالاقرب وقيل الشام اهل الشام - [00:20:07](#)

تقول اهل الشام يدخلون في المعنى الاول من باب التمثيل وهذا ما عرفناه الان والسلف دائما يفسرون بعض الاشياء بالمثل يفسرون بالمثل ولما يقول لك اهل الشام هذا من باب التمثيل لو جئت الى هذا الذي يقول لك اهل الشام قلت له - [00:20:24](#)

جهة اخرى قال لك ممكن انا اذكر لك مثالا فقط وهذا من باب التمثيل يعني كأن كأن القولين هنا لا تتعارضا يعني نقول قاتلوا الذين يؤذونكم من الكفار اي الاقرب هو الاقرب ومثله كالشام ونحوها - [00:20:43](#)

وليجد فيكم غلظة شدة واعلموا ان الله مع المتقين غلظة كما قال الله سبحانه وتعالى يا ايها النبي يهدي كفارا واغلظ عليهم واغلو عن شد عليهم قال هنا ثم اخبرت الاية عن حال - [00:21:02](#)

اهل النفاق واذا ما انزلت وما هنا كما ذكر كثير انها صلة او نقول للتأكيد وبعضهم من حيث الاعراب يقول زائدة ودائما هذه قاعدة

يقول ما بعد اذا زائدة طالبا خذ فائدة - 00:21:22

ما بعد اذا زائدة دائما ولا يقصد لا نقصد زائدة في القرآن. القرآن ليس فيه زائد ولا ناقص. وانما من ناحية الاعراض قال واذا ما

انزلت سورة فمنهم من يقول اي المنافقون - 00:21:40

ايهم الله لان السورة كلها منهم منهم من يقول ايكم زادته هذه ايماننا كيف تزيدهم ايمانهم ما عندهم ايمان اصلا المنافق ما عنده

ايمان. المنافق يظهر الايمان الايمان وداخله وباطنه كفر في كفر - 00:21:56

فكيف تزيده ايماناً؟ قال هذا من باب الاستخفاف والاستهزاء والسخرية يقول ايكم زاد في الايمان اما باب انهم يستهزون ويسخرون طيب قال فاما الذين امنوا فزادتهم ايماننا طيب ايش علاقة المؤمنين والكلام عن اهل النفاق؟ نقول هذا رد من الله بان القرآن والايات

التي تنزل تزيد المؤمنين لا تزيدهم - 00:22:16

وكأنه رد عليه يقول انتم ما تنتفعون بالقرآن حتى يزيدكم او لا يزيدكم. بل هو يزيدكم كفرا ورجسا الى رجسكم واما المؤمنون فانه

يزيدهم ايمان وفيه دلالة على زيادة الايمان ونقصانه. وهذا هو القول الصحيح - 00:22:40

ان الايمان يزداد بالطاعة وينقص بالعصيان فالانسان اذا تزوج من الطاعات ازداد ايمانه واذا ارتكب بعض المعاصي نقص ايمانه

طيب يقول واما الذين في قلوبهم مرض شوف لما ذكر لما ذكر المتنفعين - 00:22:58

بالايات وتدبرها وفهمها وانها تزيدهم ايماناً ذكر المتضررين بالايات لان القرآن قد يكون خيرا على اناس وقد يكون شرا على غيرهم.

كما قال قل هو الذين امنوا هدى وشفاء والذين في قلوبهم قال قال له والذين في قل هو للذين امنوا هدى وشفاء - 00:23:20

الى ان قال يقال في قلوبهم مرض قال وهو عليهم عمى وهو عليهم عمى طيب يعني ما يستفيدون منها؟ وقالوا ونزل من القرآن ما

هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يجد الظالمين الا خسارا. يزيدهم خسارا - 00:23:44

قال واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم ما المراد بالمرض؟ نقول الاصل القرآن اذا جاء المرض في القلب هو

مرض النفاق ومرض ان مرض النفاق ومرض الشبهات وهو اخطر - 00:24:04

وقد يطلق مرض القلب على مرض الشهوات كما في قوله تعالى فيطمع الذي في قلبه مرض في في طبعه الذي في قلبه مرض فهذا

مرض مرض الشهوات وهذا مرض الشبهات مرض الشبهات من اهل النفاق. قال واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم اي الايات رجسا

الى رجسهم - 00:24:23

اي كفرا الى كفرهم ونفاقا الى نفاقهم قال سبحانه وتعالى قال هنا اولاً يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا

هم يتذكرون ما المراد بالفتنة هنا - 00:24:48

قيل الامتحان بالامراض والجوع ونحوه واختار ابن عطية صاحب التفسير المخرج الذي ينقل عنه المؤلف ان المراد به هنا كشف

سرائرهم وفضحهم وهذا اقرب اولاً قال سبحانه وتعالى هنا اولاً يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين - 00:25:04

ثم لا يتوبون يكشف الله سرائرهم ويكشف خباياهم امام الناس ومع ذلك لا يتوبون ثم لا يتوبون. ولا هم يتذكرون ما ينتفعون طيب

قال بعدها واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد؟ هذي حال اخرى - 00:25:27

نظر بعضهم الى بعض يعني تغامزوا واثار بعضهم الى بعض قد يشير بعضهم الى شخص يعني يشير اشارات انهم او نخرج قال هنا

انصرفوا ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم طيب ما معنى انصرفوا هنا - 00:25:48

المؤلف يحتمل انهم انصرفوا بآذانهم او انصرفوا بقلوبهم ويحتمل الامر انهم صرفوا بآذانهم وقلوبهم جميعا وقال الله سبحانه

وتعالى صرف الله قلوبهم. قال هذا دعاء دعاء يعني يقول يقول مثل ما تقول انت انصرف - 00:26:08

شرف الله قلبك كانك تدعو عليه احيانا تدعو عليهم هذا اسلوب خبري وهو المراد به الدعاء. او يبقى على انه خبر ان الله عاقبهم.

صرف الله قلوبهم يعني عاقبهم بانهم قوم لا يفقهون. هذا تعليل بسبب بيان السبب - 00:26:28

طيب قال سبحانه وتعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم هذه خاتمة السورة قيل ان هذه الآية هي من اواخر ما نزل من القرآن من

اواخر ما نزل القرآن ان هذه هي اخر ما نزل - 00:26:47

الصحيح ان اخر ما نزل من القرآن هي قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ولكن هذي تعتبر من اواخر من اواخر ما نزل من القرآن. قال لقد جاءكم رسول من انفسكم - [00:27:01](#)

المراد بالرسول هنا قال محمد صلى الله عليه وسلم والخطاب لمن؟ قيل للعرب وقيل لقريش وقيل عام من انفسكم اي من قبيلتكم او من جنسكم من بني ادم الاية عامة - [00:27:21](#)

قال المؤلفون وقرأ من انفسكم يعني من اشرفكم وهذي قراءة ابن عباس ولكنها قراءة يعني لم تثبت الاسانيد يعني لم تثبت بالتواتر ونحن نعرف ان القراءات ان لا تقبل القراءة الا اذا تمت فيها ثلاثة شروط - [00:27:36](#)

اولا صحة السند بالتواتر ثم موافقة احد المصاحف العثمانية ثم الثالث موافقة اللغة العربية بوجه من الوجوه. فاذا تمت فيها هذه الشروط الثلاثة حكمنا عليها بانها قراءة بان قراءة مقبولة - [00:27:58](#)

طيب قال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم ما عنتم اي ما شق عليكم. العنت المشقة المشقة يقول عزيز عليه ان ان ان يأتي شيئا يشقكم لا يعني لكانه يقول - [00:28:18](#)

ان النبي لا يرضى ولا يعني يعني يرتاح نفسه وتطمئن على ان تأتي اشياء تشق عليكم وهو يبحث عما عما يكون هينا عليكم سهلا عليكم عزيز عليه يعني يعز عليه ويثقل عليه ان يأتيكم شيء - [00:28:36](#)

فيه عنت وفيه مشقة عليكم حريص عليكم هذا دليل على ان عزيز يعني يثقل عليه ان يأتي شيئا يشق عليكم وهذا يدل على حرص النبي صلى الله عليه وسلم على امته - [00:28:55](#)

ان ان حرصه صلى الله عليه وسلم ان تتيسر لهم الامور قال حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم لما جاءت كلمة رؤوف الرحيم قال بالمؤمنين. الاول عام عام على الامة كلها - [00:29:11](#)

لكن لما جاء بهذه الرحمة والرأفة قال بالمؤمنين بالمؤمنين اذا قيل لك ما الفرق بين الرؤوف الرحيم تقول الرأفة اخص من الرحمة الرحمة اوسع والرأفة اخص فيها فيها شفقة وفيها - [00:29:28](#)

حنو اشد طيب رؤوف رحيم هذي من صفات الله من اسمائه الله هو الرؤوف والرحيم هو الله. كيف نصف بها احدا من البشر نقول اسماء الله وصفاته منها ما هو خاص بالله - [00:29:48](#)

ومنهم وهو عام والله عز وجل يقول وقالت امرأة عزيز امرأة العزيز فهذا جائز لكن هناك اشياء ما يمكن ان يوصف بها البشر مثل كلمة الرب. ما تقول فلان الرب هكذا الرب بالالف واللام - [00:30:05](#)

لكن لو قلت مثلا رب البيت رب الناقة هذا جائز كذلك قالوا ايضا الله. الله من خصائص الله الرحمن لا يطلق على البشر لا يطلق على اي مخلوق كذلك قالوا الخالق الخالق على الاطلاق هو الله عز وجل - [00:30:21](#)

لكن بعض الاسماء يجوز. يجوز ان تقول تسمي اشتق من اسماء الله للبشر جائز جاء مثل رؤوف ومثل رحيم وغيرها طيب قال فان تولوا فقل حسبي الله اي ان اعرضوا عن الايمان وانت تدعوهم - [00:30:40](#)

وانت يشق عليك ان ان اي شيء يضرهم وانت حريص عليهم ومع ذلك ورؤوف بهم ومع ذلك تولوا ولم يقبلوا منك فاستعن بالله وتوكل عليه قال قل فقل حسبي الله اي كافيني الله عز وجل حسبي يعني كافيني يكفيني الله عز وجل حسبي الله لا اله الا هو المنفرد بالالوهية - [00:30:59](#)

عليه توكلت اي افوض امري الى الله قال وهو رب العرش العظيم رب العرش العظيم سبحانه وتعالى قال المؤلف هنا وقيل ان هاتين الايتين نزلتا بمكة ولكن او ضعيف لان اول شيء المؤلف ساقه بصيغة التمرريض وقيل هذا امر. الامر الثاني - [00:31:24](#)

طيب واذا نزلت مكة السورة تبقى مدنية حتى لو قلنا انها نزلت مكة لان العبرة بالهجرة فما كان بعد الهجرة مدني مدني طيب الى هذا الى هذا القدر تنتهي السورة سورة التوبة التي تسمى بسورة التوبة او تسمى - [00:31:47](#)

في سورة بسورة براءة طيب نبدأ السورة تليها لكن نوقف التسجيل ثم نعود عندما تدخل السورتين بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:32:09](#)

التفسير هو تسهيل لعلوم التنزيل لابن الجزية السورة هي سورة يونس عليه السلام وهذه السورة هي اوائل السور المفتحة بالف لام
راء سواء السور هي يونس وهود هو يوسف والرعد فيها زيادة الميم - [00:32:39](#)
وابراهيم والحجر. هذه تسمى بسور الف لام راء. الف لام راء مفتحة بالحروف المقطعة والعجيب ان لما تتأمل هذه السور تجدها
باسماء اكثرها باسماء انبياء يونس ويوسف وابراهيم اسماء الانبياء - [00:33:01](#)
الامر الثاني انها متأخية من حيث الموضوعات سورة يونس قيل انها ركزت على اي شيء لما تقرأ السورة بتأمل وتدبر تجد ان هذه
السورة تركز على امر مهم جدا وهو - [00:33:20](#)
وهو قضية النجاة. سورة تخبر عن نجاة الله لاوليائه. كيف ينجي الله عباده ولذلك تكلمت في اول الامر على قضية حتى كلمة نجا
وينجي تجده تتكرر في هذه السورة اكثر من غيرها - [00:33:38](#)
هذا امر. الامر الثاني ذكر الله فيها عددا من قصص الانبياء او نستطيع ان نقول قصة نوح عليه السلام وقصة موسى وكلها فيها الاشارة
او التصريح في النجاة ثم امر اخر ان قصة قصة موسى عليه السلام تكررت في القرآن كثيرا - [00:33:55](#)
كثيرا لكن جاءت هنا في جو اخر واسلوب اخر ما هو الاسلوب الاخر هو اسلوب النجاة. اسلوب النجاة. ايضا فيه قصة يونس عليه
السلام. يعني عندنا ثلاث قصص نوح عليه السلام - [00:34:17](#)
وموسى ويونس ويونس تصريح تصريح بان الله انجى قوم يونس ليس يونس انجى يونس من البحر من من الظلمات وانجى قومه
ايضا من العذاب من العذاب. ولولا كانت قرية امنت فنفعهم الا قوم يونس - [00:34:33](#)
وخلصهم الله ونجاهم من الغم آآ قصة موسى عليه السلام لو تأملناها نجدها جاءت في سياق عجيب بعد الضيق الشديد والتعذيب
الالام الشديدة التي اصابت اصابة موسى عليه السلام واصحابه حتى ان - [00:34:52](#)
ما يستطيعون اداء الصلاة الا في بيوتهم واوحى الله الى الى موسى ان يأمر قومه ان ان يتخذوا بيوتهم قبلة يعني شدة الضيق من
حتى قال الله سبحانه وتعالى قال وان - [00:35:13](#)
ان فرعون لعالم في الارض وانه لمن المسرفين ثم يأتي حتى وصل الامر الى ان دعا موسى عليه السلام على نوح على دعا موسى
على فرعون وعلى قومه قال يعني دعا عليهم - [00:35:29](#)
وفي الاخير اغراق اغراق آآ فرعون ونجاة نجاة موسى. فالسورة على التنجية والنجاة هذا يعني اذا تأملناها نجدها تدور على هذا
المحور في اكثر اياتها. ولا يفوتنا انها تقرر قضايا - [00:35:48](#)
مهمة تتعلق بالعقيدة فهي نزلت في مكة وهي تعالج قضايا مهمة في العقيدة الايمان بالقرآن الايمان بالله سبحانه وتعالى
توحيده والهيته الايمان بالقرآن الايمان الرسول صلى الله عليه وسلم الايمان باليوم الاخر. بالوحي كل هذه تدور السورة حولها. تقررنا
- [00:36:06](#)
طيب نبدأ على بركة الله في هذه السورة. تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف
الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا - [00:36:27](#)
شيخنا والحاضرين والمسلمين اجمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى في تفسير قول الله تعالى الف لام راء. تكلمنا في في اول البقرة
على حروف الهجاء التي في اوائل السور تلك ايات الكتاب اشارة الى ما تضمنته السورة من الايات. والكتاب هنا القرآن الحكيم من
الحكمة. او من - [00:36:41](#)
من الحكم او من الاحكام للامر اي احكمه الله اكان للناس عجباً ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس الهمة للانكار وعجب خبر خبر
كان وان اوحينا اسمها وان انذر تفسير للوحي - [00:37:05](#)
والمراد بالناس هنا كفار قريش وغيرهم. والرجل هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومعنى الآية الرد على من استبعد النبوة او
تعجب من ان يبعث الله رجلاً قدم صدق اي عمل صالح قدموه. وقال ابن عباس رضي الله - [00:37:25](#)
عنه السعادة السابقة لهم في اللوح المحفوظ قال الكافرون ان هذا ان هذا لساحر مبين. يعنون ما جاء به من القرآن. وقرأ قال

الكافرون ان هذا لسحر مبين. يعنون ما جاء به من القرآن. وقرأ لساحر يعنون به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:45](#) ويحتمل ان يكون كلامهم هذا تفسيراً لما ذكر قبل من تعجبهم من النبوة. او يكون خبر خبر مستأنف ان ربكم الله تعريف بالله وصفاته ليعبدوه ولا يشركوا به وفيه رد على من انكر النبوة كانه يقول - [00:38:10](#)

انما ادعوكم الى عبادة ربكم الذي خلق السماوات والارض. فكيف تنكرون ذلك وهو الحق المبين؟ ما من الا من بعد اذنه. اي لا يشفع اليه احد الا بعد ان يأذن له في الشفاعة. وفي هذا رد على المشركين الذين - [00:38:30](#) يزعمون ان الاصنام تشفع لهم. وعد الله حقاً. نصب نصب نصب وعد. نصب على المصدر المؤكد للرجوع الى الله. ونصبو حق على المصدر المؤكد لوعد الله. انه يبدأ الخلق ثم - [00:38:50](#)

ثم يعيده ان يبداه في الدنيا ويعيده في الآخرة. والبداة دليل على العودة. ليجزي تعليل للعودة وهي البعث بالقسط اي بعدله في جزائهم او بقسطهم في اعمالهم الصالحة. هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر - [00:39:10](#) ترى وصف افعال الله وقدرته وحكمته. والضياء اعظم من النور. وقدره منازل الضمير للقمر والمعنى قدر سيره في منازل. والحساب يعني حساب الاوقات من الشهر والايام والليالي ما خلق الله ذلك الا بالحق اي ما خلقه عبثاً. والاشارة بذلك الى ما تقدم من المخلوقات. ان الذين - [00:39:30](#)

لا يرجون لقاءنا. قيل معنى يرجون حين يخافون. هنا يخافون. وقيل لا يرجون حسن لقائنا الرجاء على اصله وقيل لا يرجون لا لا يتوقعونه اصلاً ولا يخطر ببالهم. ورضوا الحياة الدنيا اي قنعوا ان تكون ان تكون حظهم ونصيبهم - [00:40:00](#) واطمأنوا بها اي سكنت نفوسهم عن ذكر الانتقال عنها. والذين هم عن آياتنا غافلون يحتمل ان تكون هي الفرقة الاولى فيكون من عطف الصفات او تكون غيرها يهديهم ربهم بايمانهم ان يسددهم بسبب ايمانهم الى الاستقامة. او يهديهم في الآخرة الى طريق الجنة وهو ارجح - [00:40:25](#)

فيما بعده دعواهم فيها اي دعاؤهم طيب هذه فاتحة السورة وهذا المقطع الاول في السورة اه تلاحظ التركيز على قضية الوحي في بداياتها هذه يسميها اهل العلم او اهل البلاغة براءة الاستهلال - [00:40:51](#)

كثير من سور القرآن اذا وقفت معها وتأملتها تجد ما يسمى ببراءة السلال وافتتاحية السورة تحية السورة تسمى ببراءة الاستهلال. وهذه حتى ان العرب في اشعارهم في الجاهلية يبتدئونها ببراءة الاستهلال وكانوا يفتتحون قصائدهم - [00:41:12](#) بالغزل ببراءة الاستهلال ثم يدخلون على المقصد الذي يريدونه. القرآن جعل اعلى درجات البلاغة تفتتح احياناً وكثير من السور لما اذا تأملتها وجدتها انها تفتتح ببراءة الاستهلال وبالغ غالب القري - [00:41:33](#)

سور القرآن تفتتح بما يتعلق بالقرآن ذاته. كثير من القرآن ق والقرآن. صاد والقرآن وخاصة الحروف المقطعة الحروف المقطعة هنا يقول تكلمنا عنها وخالصة الكلام في الحروف المقطعة ان سور القرآن التي وردت فيها حروف مقطعة هي تسعة وعشرون تسع وعشرون سورة - [00:41:54](#)

هذا امر الاول. الامر الثاني اختلفت السور من حيث نوع افتتاحية فمنها افتتح بحرف واحد صاد وقاف ونون ومنها بحرفين حميم ومن ابي ثلاثة الف لام راء. ومنها باربعة الف لام ميم راء. ومنها بخمسة. مثل سورة الشورى الف سورة الشورى حاء ميم عين -

[00:42:18](#)

سين قاف وسورة مريم. طيب هذا اقصى حد خمسة احرف. طيب ما هي ما الغرض منها؟ ما معناها؟ نقول هي حروف من حروف الهجاء دون ان ندخل في تفاصيل معنى هذا الحرف او ما معناه او ماذا يقصد به؟ هي حروف من حروف الهجاء - [00:42:43](#) والمقصود منها هو اثبات القرآن وانه مكون من حروف تعرفها العرب. فكأنه الله عز وجل يرسل رسالة لهؤلاء. يقول هل القرآن هذا نزل بلسان عربي مبين وبحروفكم التي انت تتكلمون بها وتتخاطبون بها وتنشئون اشعاركم وخطبكم منها القرآن مثلاً - [00:43:00](#)

فانتم تدبروه تأملوه وامنوا به ولذلك الله لو لو تتأمل اقرأ في سورة البقرة قال الله سبحانه وتعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يشكون فيه وانه من عند محمد او مفترى فاتوا بسورة من مثله - [00:43:24](#)

وادعوا شهدائكم من دون الله ان كنتم صادقين. فان لم تفعلوا زين؟ ولن تفعلوا. ومن المستحيل ان تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة. اذا امر امامك الامر ان تنظر في هذا القرآن وتؤمن به حقيقة وانه منزل عند الله وانه كلام الله. فان انكرت واعتضت على ذلك - [00:43:43](#)

فات بمثله او النار امامك لا خيار لك آآ قول في آآ يعني انا اعطيك عبارة مختصرة جدا ذكرها الشيخ محمد ابن عثيمين رحمه الله لما سئل عن الحروف المقطعة قال لا معنى لها ولها مغزى - [00:44:06](#)

باختصار ليس لها معنى ولها مغزى. حروف مقطعة ما لها معنى. الف لام راء حروف. لكن المغزى والهدف والتحدي والاعجاز ولذلك الله سبحانه ذكر في السورة هذي ذاتها فاتوا بسورة - [00:44:25](#)

وذكر في السورة تليها وهي سورة هود فاتوا بعشر صور وذكر في الاسراء قال اجتمعت الانس والجن على ان يأتي مثل هذا قل لا يأتون بمثله والعجيب ان سورة هود هي السورة العاشرة - [00:44:42](#)

او السورة الحادية عشرة وما قبلها عشر سور ولذلك قال فيها بعشر سور ما استطاعوا. هذي اشار اليها الامام الشنقيطي في اضواء البيان واتكلم عن اعجاز القرآن عن اه التحدي بالقرآن - [00:44:58](#)

طيب هذه حروف معروفة حروف مقطعة لا لا حاجة ان نقول ليش يونس فيه الف لام راء والبقرة الف لام ميم هذه ما لنا علاقة فيه هذا اختيار من الله - [00:45:15](#)

وتعالى وهو احكم الحاكمين واعلم فيما يقوله سبحانه قال تلك ايات الكتاب الحكيم وهذا يدل على ان الحروف متعلقة بالقرآن. ذلك ما تجد سورة في القرآن مفتوحة بالحروف المقطعة الا يأتي ذكر القرآن بعدها - [00:45:26](#)

الف لام ميم في البقرة قال ذلك الكتاب وهكذا جميع السور الا ما استثنى سورة الروم غلبت الروم او سورة العنكبوت احسب الناس يعني مستثنى بعض بعضها استثنى او مريم ما ذكر وقالوا انها هذه - [00:45:46](#)

وان لم يذكر فيها القرآن حقيقة وصراحة الا انها تتضمن لان غلبت الروم اخبارا بالمستقبل انهم سيغلبون وهذا لا يمكن ان يوصل اليه الا عن طريق القرآن وهكذا ذكروا طيب - [00:46:08](#)

تلك ايات تلك اشارة للبعيد. لان اللام للبعد واذا كنت تشير الى شيء قريب تقول هذه الايات. هذه ايات الكتاب طيب الايات الكتاب بين ايدينا لماذا يشار اليها البعيد؟ قال لشرفها وعلوم مكانتها - [00:46:24](#)

تلك ايات الكتاب اي قرآن وصفه الله بانه الحكيم ولم يذكر في اوائل السور وصف القرآن بالحكيم الا في سورتين هذه السورة وصورة ماذا؟ سورة لقمان قال الله فيها تلك ايات الكتاب الحكيم - [00:46:41](#)

في سورة لقمان لانها مشتملة على الحكمة. سورة اللقمان واتى الله لقمان الحكمة وهنا ايضا في تقرير شيء من الحكمة. تقرير شيء من الحكمة طيب او يكون الحكيم هنا غير الحكيم هناك - [00:47:00](#)

المؤلف ذكر الحكيم هنا له معنى اخر قال اما من الحكمة او من الحكم لان القرآن حاكم فوق كل شيء زين او من من الاحكام او الاحكام الواردة فيه وهي الاوامر والنواهي - [00:47:15](#)

او انه محكم احكمه الله يعني اتقنه كلها يعني صادقة على كلمة الحكيم طيب قال الله عز وجل اكان للناس عجبا؟ هذا فيه تقرير الوحي وصدق الوحي وانه حق من عند الله. اكان للناس عجبا - [00:47:32](#)

يقول المؤلف الهمزة هنا للانكار. يعني كيف؟ لماذا يستنكرون ما وجه الانكار؟ وما وجه التعجب مكان الناس عجبا ان اوحينا ان اوحينا يعني اننا اوحينا الى رجل منهم وهو النبي صلى الله عليه وسلم - [00:47:51](#)

وهذه كما قال المؤلف قال الناس المراد به من كفار قريش وهذا يسميه علماء الاصول العموم المراد بالخصوص هذي العموم المراد بخصوصه لان العموم اما عموم باقي على عموم. مثل ان الله على كل شيء قدير. هذا عموم عموم باقية على العموم - [00:48:08](#)

او عموم مخصوص وهو الذي يستثنى منه يعني تأتي الآية عامة ثم تخصص هذا واضح كثير خصص مثل ماذا؟ الميتة حرمت عليك الميتة هذا عام ثم خصص منها مثلا آآ السمك والجراد - [00:48:27](#)

هذا نقول عام مخصوص. هناك عام مراد بالخصوص قوله تعالى هنا اكان الناس وكذلك قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فلا مانع ان نقول ان مراد قوله تعالى كان الناس هنا المراد بهم المراد به قريش - [00:48:46](#)

لان السياق يؤيده طيب كان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس ان انذر الناس الناس هنا ما نقول عموم مراد عام ومراد مخصوص له. ان انذر الناس عموما عموم باقي على عمومه - [00:49:06](#)

لان دعوة النبي عامة للناس اجمعين ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق. ما معنى قدم صدق قال عمل صالح قدموه فينفعهم يوم القيامة وفي اشارة الى الايمان والدخول فيه لانه هذا الذي ينفعهم يوم في اليوم الاخر - [00:49:23](#)

وفيه اشارة ايضا الى اثبات البعث وبعض المفسرين يقول كما ذكر قال ابن عباس المراد قدم صدق يعني يعني السعادة سابقة في اللوح يعني قدر الله لهؤلاء ان المؤمنين كتب الله لهم الايمان في السابق - [00:49:44](#)

لكن الذي رجحه ابن جرير الطبري في تفسيره هو الرأي الاول ان لهم قدم صدق يا ان لهم اعمالا قدموها فنفعهم يوم القيامة وهذا انسب في اشارة الى شيء الدعوة للايمان - [00:50:03](#)

طيب قال الكافرون ان هذا لسحر مبين هذه قراءة المؤلف. المؤلف يقرأ بقراءة الامام نافع وافقه ايضا ابن عامر ووافقه ايضا ابو عمرو البصري. هؤلاء الثلاثة يقرأون ان هذا لسحر - [00:50:18](#)

اما بقية القراء فانهم يقرأون الا ساحر فان قلت ما معنى ان هذا لسحر؟ نقول هذا يعود الى الوحي. القرآن وان قلت لساحر صاحب القرآن وهو محمد صلى الله عليه وسلم. فلا تعارض بين بين القراءتين. وهذا يفيدك ماذا؟ فيه فائدة جميلة - [00:50:37](#)

وهي ان القراءات تعطيك معاني جديدة يعطيك احكام جديدة مثل وامسحوا برؤوسكم وارجلكم وارجلكم فان قلت ارجلكم بالكسر هذي اه على قراءة الكسر اه المسح اذا كانت الاقدام عليها خفان عليها خفان في شرع له المسح - [00:50:57](#)

ارجو اليكم فتمسحوا الرؤوس وتمسحوا الاقدام اذا كانت مخفية بالخفاف والجوارب واذا قرأتها ارجلكم فانها معطوفة على غسل الوجه والايدي اذا كانت مكشوفة يجب غسلها يجب فرضا غسلها. تعطيك حكمين احيانا - [00:51:18](#)

يعطيك قراءات حكمين فهذا يعطيك حكمين يعطيك انه ان موقفهم من موقفهم من القرآن سحر وموقفهم من النبي ساحر طيب يقول ان ربكم ما علاقة الآية الايات تتحدث عن رجل وهو النبي - [00:51:36](#)

وتعالى او تتعلق عن الذي معه وهو السحر وهو القرآن علاقة ان ربكم قال فيه اشارة لان الذي ارسل الرسول وانزل الكتاب هو الله فان تفكروا وتأملوا في هذا القرآن وهذا الرجل الذي ارسل اليكم من الذي ارسله؟ ومن الذي انزل القرآن؟ ربكم الذي - [00:51:56](#)

الذي خلق السماوات. فالمؤلف اشارة الى هذه المناسبة وهذا الربط جميل يعني ان ربكم قال تعريف بالله وصفاته ليعبدوه ولا يشركوا به وفيه رد على من انكر النبوة. لان الذي بعث النبي وانزل الكتاب هو الله سبحانه وتعالى. طيب - [00:52:18](#)

قال بعدها اه قال خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ما تكلم المؤلف عنها لانها مرت في ايات اخر يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه - [00:52:38](#)

يقول لا يشفع احد الا ان يأذن الله والشفاعة لا تصح ولا يمكن ان ان تقبل الا بشرطين الاذن للشافع والرضا عن المشفوع فان لم تتم فيها لم يتم فيها هذان الشرطان لا تقبل - [00:52:54](#)

ما من شفيع الا من بعد اذنه. طيب وش علاقة الشفاعة الايات وتقرير اه يعني الالهية والربوبية نقول اولاً بيان عظمة الخالق سبحانه وتعالى وملكه وقدرته وحكمه انه لا يقبل اي شفاعة. وايضا تتضمن الرد على المشركين - [00:53:10](#)

الذين يعبدون هذه الاصنام لتقربهم عند الله زلفى. فقال ما تقول ما من شفيع الا باذنه. هل اذن الله لكم ان تأتوا الى هذه الاصنام تقولوا انها تشفع لنا؟ ما اذن الله لكم - [00:53:34](#)

قال بعدها قال ذلكم الله ربكم ذلكم المذكور الله ربكم فاعبدوه لا تعبدوا الاصنام والالهة من دونه افلا تذكرون المؤلف يقرأ افلا تذكرون لا تذكرون يعني اصلها تذكرون فادغمت التاء بالذال. تذكرون افلا تذكرون. ثم قال اليه مرجعكم جميل - [00:53:47](#)

شف اشارة الى البعث نقرر قضايا متتالية. قضية الايمان بالرسول رجل اوحى اليه قضية الوحي وهو القرآن الايمان بالله ووحدانيته

واللهيته الامام باليوم الآخر. هذي قضايا مهمة. اليه مرجعكم جميعا - [00:54:18](#)

قال وعد الله حقا منصوبة المنصب على المصدرية هذي. وعد وعدا وحق حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده ايضا هذا الاستدلال على ماذا؟ الاستدلال بالبعث على النشأة الاولى النشأة الاولى - [00:54:37](#)

انه يبدأ الخلق ثم يعيده قال يجزي الذين هذا بيان الحكمة لماذا يعيد الله الخلق ويبعثهم بعد موتهم وليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط قال المؤلف هنا قال ليحزي تعليل بيان سبب بالقسط - [00:54:56](#)

اي بالعدل العدل يجزي الذين امنوا الصالحات بالعدل والذين يعني يعطيهم يعطيهم اجورهم على قدر اعمالهم ويزيدهم من فضله طيب قال بالقسط قال والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون - [00:55:17](#)

هذا بيان لوجه من وجوه العذاب وانهم يسقون الحميم الذي يقطع امعائهم. وينتظرهم العذاب الاليم. بسبب ماذا؟ بسبب كفرهم. بما كانوا يكفرون كل هذا التقرير للحكمة من خلق الخلق وخلق السماوات وخلق الانسان لهذه الغاية. لهذه الغاية الجنة او النار - [00:55:39](#)

طيب قال هنا هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا. هذه يعني فيها آيات آيات الله في الكون تدل على وحدانيته. من الذي خلق الشمس والقمر؟ وما الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا؟ قال هذه تعد تدل على افعال الله سبحانه وقدرته - [00:56:01](#)

وحكمته طيب قال المؤلف الضياء اعظم من النور الضياء فيه نور وفيه حرارة ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث قال والصبر ضياء قال والصبر ضياء. قال الصلاة نور والصبر ضياء. لان فيه حرارة. قال هو يجعل الشمس ضياء - [00:56:23](#)

في اية اخرى قال سراج سراج فيه نور وحرارة والعجيب كنت أتأمل سبحانه الله العظيم في كلمة السراج لما وصف النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الاحزاب سراج ما قال سراج - [00:56:45](#)

سراجا منيرا حتى يزيل عن الحرارة سراجا منيرا. يعني النبي فيه من نور السراج الشديد لانه اقوى من نور القمر وليس فيه حرارة سراجا منيرا وهنا قال لا قاضيان في حرارة - [00:56:59](#)

والقمر نورا وقدره ظمير يعود الى القمر منازل طيب قال نعم قال لتعلموا عدد السنين والحساب تعلم عدد السنين والحساب عدد السنين هذا واضح نعرف تمر السنين لكن الحساب ما المراد به - [00:57:16](#)

قال هنا حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي. يعني نعرف متى بدأت السنة ومتى تنتهي ومتى يدخل الشهر ومتى ينتهي وفي اشارة اخرى ايضا للحسابات الاخرى العدد عدد النساء مطلقات المتوفى عنها زوجها وعدد الاجور - [00:57:40](#)

والرواتب وغيرها كل هذي مرتبطة قال ما خلق الله ذلك المشار اليه الا بالحق ما خلقه عبثا. طيب ثم قال سبحانه وتعالى ما خلق ذلك الا بالحق يفصل الايات المؤلف يقرأ نفصل بالنون - [00:57:59](#)

نفصل الايات لقوم يعلمون كذا يا شيخ عندك قراءة المؤلف معروف يعني المؤلف من علماء الاندلس والاندلس ايضا المغاربة كلهم وايضا قارة افريقي غالبا يقرأون في قراءة الامام نافع ايضا - [00:58:17](#)

نافع فقط حمزة والكسائي حمزة والكسائي وعاصم برواية شعبة. يعني الكوفيين رواية شعبة غير غير حفص. هم. حفص ابن عامر الشامي وايضا الامام نافع المدني يقرأون يقرؤون ان نعم نفصل الايات - [00:58:49](#)

في قوم يعلمون والاية وقراءة اخرى يفصل هو على على سبيل او على ضمير الغائب. وهنا على ضمير المتكلم نحن نفصل طيب ان باختلاف الليل والنهار وما خلق الله السماوات والارض لايات لقوم - [00:59:20](#)

يتقون ثم قال بعدها ان الذين لا يرجون لقاءنا. ما معنى لا يرجون ما معنى الرجاء الرجاء طلبوا الشيء تتمنى ترجوه ترجو ان يحضر المسافر ترجو لكن هنا قال المؤلف لا معناها يخافون - [00:59:37](#)

الذي لا يرجو يوم الآخر لانه يقول لا يخاف لا يخاف عقوبة اليوم الآخر فلا يرجوه اصلا وكأن كلمة يرجو متضمنة الخوف فالذي لا يخاف عقوبة الآخرة ولا يخاف النار لانه ليس عنده رجاء اصلا. انقطع الرجاء عنده فما في خوف - [00:59:55](#)

لا يؤمنون اي لا يرجون. هو ذكر ذكر فيها عدة اقوال قال لا يخافون وقيل لا يرجون حسن اللقاء على وجهها يعني الرجاء وقيل لا

يتوقعون. لا يرجو يعني لا يتوقع اصلا ولا يخطر بباله - [01:00:16](#)

لقاء الله ورضوا بالحياة الدنيا يعني نسوا الآخرة واقتنعوا بالدنيا دون الآخرة لا يريدون الآخرة اخذوا الدنيا فقط واطمأنوا بها سكنت نفوسهم عن ذكر انتقال عنها قال وزيادة على ذلك - [01:00:35](#)

انهم عن آيات الله غافلون سبب غفلتهم عن آيات الله لانهم اعرضوا ولم يفكروا في الآخرة ورضوا بالدنيا فغفلوا عن ذلك طيب قال يحتمل ان تكون هي فرقة فرقة الاولى ويحتمل ان تكون فرقة جديدة يعني - [01:00:54](#)
كان يقول والذين هم عن آياتنا غافلون ايضا اخرون اخرون كأنه يقول يعني في اناس لا يرجون لقاء الله واخرون ايضا عن آيات الله غافلون. والاقرب تكون الآية في سياق واحد - [01:01:12](#)

في سياق واحد قال في الآية قال لا يرجون قال ورضوا بالحاسد واطمئنوا وليدهم عن آيات غافلون اولئك مأواهم النار هذا الخبر ان الذين لا يرجون اولئك مأواهم النار بما كانوا بما كانوا يكسبون. ان الذين امنوا على الصلاة يهديهم - [01:01:29](#)
رهبهم بايمانهم يسددهم بسبب ايمانهم الى الاستقامة او يهديهم في الآخرة الى طريق الجنة قال المؤلف وهذا ارجح لما بعده. لان ذكر الجنة ولكن لو قلنا بالجمع ممكن انهم يهديهم الله في الدنيا - [01:01:49](#)

بالاستقامة والثبات ويهديهم في الآخرة الى طريق الجنة لا تعارض بينهما وهذا اولى. وهذا نسبيه قاعدة ماذا؟ قاعدة اختلاف التنوع القرآن الكريم اختلاف التنوع عند المفسرين يمكن الجمع بينها ونتعارض. الذي يتعارض ماذا؟ اختلاف التضاد - [01:02:08](#)
طيب قال دعواهم فيها قال اي دعاءهم سبحانه اللهم ان يدعون بهذا الدعاء وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم اي اخر دعاءهم ان الحمد لله رب العالمين طيب ناخذ المقطع الاخير هذا تفضل - [01:02:28](#)

الطويل قال المصنف رحمه الله تعالى في قول الله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم اي لو يعجل الله للناس الشر كما يحبون تعجيل الخير لهلكوا سريعا. ونزلت الآية عند قوم في دعاء في دعاء - [01:02:45](#)
الانسان على نفسه وماله وولده. وقيل نزلت في الذين قالوا ان كان هذا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء واذا مس الانسان الضر دعانا عتاب في ظمنه نهي لمن يدعو الله عند الضر ويغفل عنه عند العافية - [01:03:11](#)

دعانا لجنبه اي مضطجعا. وروي انها نزلت في ابي في ابي حذيفة بن المغيرة. لمرض كان ولقد اهلكنا القرون اخبار في ظمنه وعيد للكفار. لننظر معناه ليظهر ليظهر في الوجود فتقوم عليكم الحجة. واذا تتلى عليهم يعني على قریش - [01:03:35](#)
قل لو شاء الله ما تلوته عليكم اي ما تلوته الا بمشيئة الله لانه من عنده وما هو من عندي. ولا ادراكم اي ولا اعلمكم به وقد لبثتم فقد لبست فيكم عمرا من قبله اي بقيت بينكم اربعين سنة قبل البعث ما تكلمت في هذا حتى جاءني - [01:04:03](#)

من عند الله. فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا تنصل من الافتراء على الله وبيان لبراءته صلى الله عليه وسلم مما نسبوه اليه من الكذب. او اشارة الى كذبهم على الله في نسبة الشركاء له - [01:04:27](#)
لو كذب بآياته بيان لظلمهم في تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم في يعبدون لكفار العرب. وما لا يضرهم ولا ينفعهم هي الاصنام - [01:04:43](#)

ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله كانوا يزعمون ان الاصنام تشفع لهم. قل اتنبئون الله بما لا يعلم عليهم في قولهم بشفاعة الاصنام والمعنى ان شفاعة الاصنام ليست بمعلومة لله الذي هو عالم بما في السماوات والارض - [01:05:01](#)
وكل ما ليس بمعلوم لله فهو عدم محض ليس بشيء. فقلوه اتنبئون الله تقرير لهم على كوجه التوبيخ والتهكم. اي كيف تعلمون الله بما لا يعلم وما كان الناس الا امة واحدة تقدم في البقرة في قوله كان الناس امة واحدة. ولولا كلمة سبقت يعني القضاء - [01:05:21](#)

ويقولون لولا انزل عليه آية كانوا يطلبون آية من الآيات التي اقترحوا. ولقد نزلت عليهم آيات عظام فما اعتدوا بها لعنادهم وشدة ضلالهم فقل انما الغيب لله اي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل. لا يطلع على ذلك احد. فانتظروا اي انتظروا - [01:05:47](#)
نزول ما اقترحتموه اني معكم من المنتظرين اي منتظر لعقابكم على كفركم الآية الان بدأت تدخل في بيان احوال المشركين ومواقفهم والرد عليهم يعالج ويرد ويناقش ويجادل هؤلاء المشركين في قضايا وفي عقائد ونحوها - [01:06:12](#)

يقول الله سبحانه وتعالى هنا ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم اجلهم يقول لو عجل الله للناس الشر كما انه يعطيه من الخير وينعم عليهم بالخير - [01:06:37](#)

لو جاء لو اعطاهم على دعائهم لان بعضهم يدعو على نفسه بالشر كما قال سبحانه وتعالى سأل سائل بعذاب واقع. وكما قال سبحانه قال اه ان كان هذا هو الحق احق من عندك فامطر علينا الحجارة. يقول لو يعجل - [01:06:50](#)

ما بقي على الارض احد قضي اليهم اجلهم وانتهوا. ولكن الله لطيف سبحانه وتعالى لا يعاجل العقوبة. قال ثم يذكر سبحانه وتعالى حال الانسان كابر يقول اذا مس الانسان اي الكافر الضر دعانا رجع وعاد الى ربه تعلق بربه - [01:07:06](#)
واذا يعني رفع عنه هذا الضر عاد الى عبادة الاصنام. شف قال هنا ولو يعجل الله واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه يعني مضطجعا او قاعدا او قائما على جميع الاحوال. فلما كشفنا عنه ضره - [01:07:27](#)

مر كأن لم يدعنا الى ضره. مر كأن لم يدعنا ما معنى مرة بعضهم يقول مرة يعني من المرور يعني يمر زين وبعضهم يقول مرة يعني استمر والراجح ان هنا الاية ان مر بمعنى استمر - [01:07:48](#)
قال اذا مس الانسان الضر لجأ الى ربه وتضرع الى الله. واذا كشف الله عنه استمر على اي شيء استمر على كفر رجع الى كفر واستمر عليه. مراني بمعنى استمر. كأن لم يدعنا الى ضره - [01:08:10](#)

وكذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون. هذي من صفات يعني الاشراف على على نفسه بالذنوب والمعاصي. كيف تعرف الله وتلجأ اليه ثم تعود الى الى كفرك. طيب قال هنا ولقد اهلكنا - [01:08:26](#)

القرون قال هذا اخبار في ظمنه وعيد كانت اسلوب تهديدي من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات ومحمد جاءكم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا برسولهم قال كذلك نجزي القوم المجرمين. فسماهم مجرمين. فانتم يا اهل مكة اذا استمريتم على العناد والكفر - [01:08:44](#)

فسيكون مآلكم مثل هؤلاء. طيب قال ثم جعلناكم انتم خلائف من بعدهم لننظر كيف تعملون هل تؤمنون او تكفرون؟ طيب ثم ذكر حالا من احوالهم اذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا - [01:09:06](#)
غير هذا او بدله شف لما جاء اثنتا بقرآن او بدله. ما يأتي النبي بالقرآن مثله. لماذا؟ هذا مستحيل ولذلك ما رد عليه لما قال اتنا ابدله قال ما ما يكون لي ان ابدله بتبديل - [01:09:23](#)

ممكّن في في طوق البشر ان يبذل اية مكان اية لكن محمد لا يبذل اما ان يأتي لا يأتي لا محمد ولا غيره لا يأتي لا محمد ولا غيره. وهذه من عجائب القرآن يعني تتبعتها في ايات كثيرة - [01:09:40](#)

يعني يأتي الرد احيانا من وجه دون وجه واذا فعلوا فاحشة ها واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباؤنا والله امرنا بها ماذا رد الله عليهم؟ قال ان الله لا يأمر. اما وجدتم اباؤكم وجدتموه ما لنا علاقة فيه - [01:09:56](#)
لكن ولذلك اه في قوله تعالى وربك في وربك يخلق ما يشاء ويختار عندك خلق وعندك اختيار لما جاء عند الخلق ما قال ما مستحيل يخلقون. هم يخلقون ما يخلقون - [01:10:14](#)

عندي اختي قال اختيار قال ما كان لهم الخيرة. ما قال ما كان لهم الخلق. لان هذا شيء مستحيل كيف تتبع الايات احيانا تجدها سبحانه الله العظيم تجدها يعني متأخية. يصدق بعضه بعضا - [01:10:30](#)
هنا شف قال قال انت بقرآن غير انت بقرآن غير هذا ابدله ما يكون لان يبده. اما الاتيان ما مستحيل من تلقاء نفسي ان اتبع لما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم - [01:10:44](#)

طيب قال قال لو قل لو شاء الله ما تلوت عليكم يعني انا مكثت فيكم عمرا. اربعين سنة قبل البعثة ما سمعتم مني شيئا فلما جاءت الرسالة قرأت عليكم هذا القرآن وكفرتم به - [01:11:01](#)

طيب لو شاء الله ما تلت عليكم ولا ادراككم به ادراككم فيها قراءة يا شيخ ولا لا ادريكم احسنت ولا ادركوا ولا ادركوا به طيب المؤلف ما اشار اليها لانه - [01:11:17](#)

اي نعم اثبتها طيب فقد لبست فيكم فمن اظلم مما افترع الله كذبا كان اشارة الى ان النبي صلى لهم يقول كيف انا افتري على الله الكذب او انتم تفترون على الله كذب تقولون ان هذه الالهة تشفع عند الله. هذا كذب من عندكم - [01:11:56](#)

طيب او كذب باياته بمعنى انه رد ايات الله وكذب بها فهذا كما قال المؤلف هذا الظلم طيب ويعبدون ايضا بيان لحال هؤلاء المشركين يعبدون من دون الله ما لا يظروهم ولا ينفهم. يعني الاصنام - [01:12:13](#)

ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. هؤلاء شف اشاروا بكلمة هؤلاء هذه اشارة الى العقلاء يعني وكأنهم رفعوا منزلة هذه الالهة. قال هي تشفع عند عند الله ولها مكانة. هؤلاء شفعاؤنا عند الله يزعمون - [01:12:32](#)

الاصنام تشفع. قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات والارض؟ كيف تخبرون الله؟ شف قال تنبئون الله بما لا يعلم. يعني هل هذا غاب عن الله وانتم يعني هل هذا غاب عن الله فانتم تخبرونه بشيء لا يعلمه؟ هذا ما يمكن - [01:12:52](#)

كيف تقولون انها تشفع لكم؟ لو كانت تشفع لآخبر الله بانها تشفع. الله ما ما اخبر ولم يقر انها تشفع فهذا معناه اه قل اتنبئون الله والاسلوب او ان نقول هذا الاستفهام استفهام توبيخ - [01:13:10](#)

طيب وما كان الناس الا امة واحدة يقول تقدم في سورة البقرة مثلها. والمعنى ما كان الناس امة واحدة يعني ما كانوا على التوحيد او ما كانوا على الكفر على قولين والصحيح - [01:13:26](#)

ان الناس كانوا امة واحدة يعني كانوا على التوحيد ثم الشرك طرأ عليهم. فالاصل التوحيد والشرك والشرك طارئ طيب قال والاية قد تكون هنا وما كان الناس الا امة واحدة فاختلّفوا اما انهم على التوحيد او انهم على الشرك. ولولا كلمة سبقت - [01:13:40](#)

ربك قال بعدها ويقولون لولا انزل عليه اية احيانا تسمع في القرآن انزل عليه مرة يقول لك انزل اليه. في فرق واحد يعني مرة تقول اليه وعليه كل الامر صيام - [01:14:02](#)

نقول لا في فرق للمتأمل متدبر يعرف ان هناك فرقا بين هذا وهذا وبالتتبع دائما خذها قاعدة تتبع الايات القرآنية وجمعها يعطيك المعنى يقول الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم - [01:14:23](#)

هذا في البقرة لما جاء في ال عمران قل امنا بالله وما انزل علينا ليش؟ قال علينا مرة قال الينا الينا قال اذا كان المقصود النزول على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة جاءت على - [01:14:43](#)

واذا كان المقصود بالنزول عليه وعلى امته جاء بالاء يقول تقول مثلا انزلت عليك كذا تقصد شخص معين لما تقول انزلت اليك تقصد هو ومن حوله انزل اليكم انزل عليكم - [01:14:59](#)

فهذه للتتبع والاستقراء يتضح لك الامر وما كان ويقول لولا انزل عليه لانهم يخاطبون النبي او او يعنون النبي لولا انزل عليه اية يعني اية يعني اية حسية معجزة مثل ما اعطي اعطي موسى العصا واليد لماذا محمد لا يعطى اية - [01:15:17](#)

حسية فرد الله قال قل انما الغيب لله ان شاء اعطاه ان شاء لم يعطي فانتظروا انتم انتظروا نزول هذه المقترحات واذا جاءتكم مقترحات على رأيكم ثم لم تؤمنوا كان ذلك سببا في هلاككم. كما ان قوم ثمود لما سألوا الاية المقترحة سألوا اية معجزة حسية وهي

الناقة - [01:15:39](#)

ثم كفروا عذبوا طيب نقف عند هذا القدر آآ طيب وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:16:04](#)

كل هذه سبيلي ادعو الى الله المشركين - [01:16:19](#)